

مقدمة التفسير 12

سامي بن محمد الصقير

افلا يتدبرون القرآن ولو كان من غير تفسير القرآن بالرحم. فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام. حدثنا مؤمن؟ لا مؤمن. مؤمن حدثنا سفيان حدثنا عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من - [00:00:01](#)

حدثنا وكيل حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثعلبي عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مخالف القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. طيب اه تقدم لنا ايضا في تفسير القرآن بالرأي ان تفسير القرآن من جهة الرأي ينقسم - [00:01:10](#)

رأي مجرد مبني على الهوى. الهوى لا يدل عليه دليل صحيح ولا معنى فهذا حرام. حرام. اذا تفسير القرآن بمجرد الرأي المجرد الذي لا يدل عليه معنى الدليل الصحيح ولا معنى رجيح يعني ولا دلالة دلالة لغوية او عقلية فهذا حرام. القسم الثاني من اقسام التفسير - [00:01:30](#)

تفسير يعتمد تفسير بالرأي لكن يعتمد فيه صاحبه على مقتضى اللغة العربية. لما يقتضيه اللفظ بمقتضى اللغة ما يدل عليه اللفظ بمقتضى اللغة العربية فهذا جائز. لان القرآن نزل باللغة العربية فيفسر بمقتضى هذه اللغة - [00:02:00](#) وقد فعل ذلك بعض الصحابة يعني فسروا القرآن بمقتضى اللغة العربية. نعم وبه الترمذي قال حدثنا عبد ابن حميد حدثني حسان ابن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزم حزام حزام قال حدثنا ابو عمران الجومي - [00:02:20](#)

الجو مين؟ الجو مين؟ الجنود. قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من قال في القرآن جند ويقال جن من قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال - [00:02:50](#) هذا حديث غريب. وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزام. وهكذا روي عن مرة الحزم مرة الحزام ها؟ حازم؟ آآ اخوه حزام الاول سهيلة اخوه. حازم. حازم. حازم. حازم. هم. كلها فيها حزم. وانت؟ ايه. اذا بالاجماع - [00:03:10](#)

وهكذا روي عن بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه انه شددوا في ان فسر القرآن بغير علم. واما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروه بغيرهم او من قبل انفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما - [00:03:40](#)

انهم لم يكونوا من قبل انفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلمت ما لا علم له به. وسلك غير ما امر فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ لانه لم يأتي الامر من بابه. كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار - [00:04:10](#) وان وافق حكم الصواب في نفس الامر لكن يكون اخف الجرم ممن اخطأ والله اعلم. وهكذا سمى الله تعالى القبله فقال فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. فالقارئ كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر - [00:04:30](#) لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. وتكلف ما لا علم له. ما لا علم له به والله اعلم. طيب متى يحل له الاخبار؟ القادم اذا كمل اربعة يوم الاربعاء - [00:04:50](#)

والذين ثم لم يأتوا باربعة شهداء ولذلك الشهادة بالزنا لا بد فيها من اربعة. لو شهد اثنان او شهد ثلاثة فهم قذفة. هم قذفة اذا ان رجلا من رأى زنا صريح. ثم قال فلان زان. او فلان زاني او رأيته يزني او ما اشبه ذلك. هذا يعتبر قذفا - [00:05:07](#) الطريق الى حل هذه المشكلة. يعني الانسان قد يرى امرا واضحا. قال العلماء الطريق الى ذلك ان يقول عند القاضي رأيت امرا منكرا

فيطلب القاضي منه ان يفسر. وحينئذ لا يكون لا يكون خائفا. واضح؟ الا ان شخصا من رأى - [00:05:30](#)

صريحا واضحا او رجلا رأيا ذلك ان ذهب الى القاضي وقال فلان رأيناه يزني بفلانة او او زاني فهم قذفة لان النصاب لم يكن. فحينئذ ماذا يقول حتى لا يحصل له القذف او حد القذف يقول رأيت امرا منكرا رأيت منه - [00:05:50](#)

وفلانة امرا منكرا القاضي يقول ما ما فسر هذا المنكر يقول رأيت يزني بها حينئذ لا يكون لا يكون قاذفا جاءنا وبناء على تفسير على طلب القاضي. نعم. ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به - [00:06:10](#)

عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق اي ارض كتاب الله الا وهو ابو بكر خير هذه الامة وافقها واعلمها واشدها يقول هذا الكلام. فما بالك؟ ها في من دونه؟ الان بعض الناس تفسر القرآن برأيه مجرد هو جاهل اجهل من حمار اهله - [00:06:30](#)

وقال ابو عبيد القاسم ابن سلمان حدثنا محمد ابن يزيد عن العوام ابن حوشة عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكة وفاكة فقال اي سماء تظنني واي ارض تظنني ان كنتم ان انا كنت - [00:07:00](#)

في كتاب الله وقال له اه اسناده منقطع كل مرة نسخة واحدة بالواحدة. ها؟ اجماع هذا نجمعهم هذه زيادة من من ثققت ومقبولك. نعم. منقطع صحيح ان لكن جرت عادة العلماء انهم يقولون اسناده من قتل. نعم. وقال ابو عبيد ايضا يزيد ابن - [00:07:20](#)

وفاكهة ثم رجع لنفسه فقال قال ان هذا لهو التكلف يا اخوة. وقال عبد ليست عندي هذه ان هذا كمل وقال قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال كنا عند عمر بن الخطاب وفي ظهر - [00:08:00](#)

قميص ارض لقاء فقرا فاكهة وابدأ فقال من انت؟ ثم قال ان هذا لهو التكلف. فما عليك الا تدري وهذا كله محمول على انهما رضي الله عنهما انما اراد استكشاف ماهية الاب والا قومه نباتا من الارض ظاهر - [00:08:40](#)

لقوله تعالى وقال ابن جرير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عمية عن مراد رضي الله عنه مراد بقوله وهذا كله محمول على انهما رضي الله عنه وانما اراد استكشاف ماهية الاب. والا فهما يعرفان ان ايش الاب نبات لكن يريد ان من اي شجر هو؟ وما - [00:09:00](#)

لونه وما شكله وما اشبه ذلك. نعم. لكن من حيث العموم ان الاب شجر او نبات هو معلوم. يعني سياق الآية يدل عليه ولا يمكن ان يخفى ذلك عليهما رضي الله عنهما. وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابنية عن ايوب ان ابن ابي - [00:09:30](#)

اليك انا ابن عباس سئل عن اية من سئل عنها فابوكم من قال فيها فابي ان يقول فيها اسناد اسناد صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب وهذا يدل على وجوب التحري والتثبت في تفسير القرآن. فاذا كان ابن عباس - [00:09:50](#)

رضي الله عنهما الذي دعا دعا له النبي عليه الصلاة والسلام ان يفقهه في الدين وان يعلمه التأويل يتوقف في الجواب لاجل الا يقول في في القرآن برأيه او فيما لا علم عنده فكيف بمن دونه؟ نعم. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل - [00:10:10](#)

ابراهيم الايوبي اليك قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقدار الف سنة فقال ابن عباس اما يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال الرجل انما سألتك لتحديثي فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله - [00:10:30](#)

بكتابة والله اعلم بهما فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم حدثني قال جاء القرآن فقال اخرج عليك ان كنت مسلم ان كنت مسلما ان كنت ان كنت مسلما لما قمت لما قمت - [00:10:50](#)

كما قمت عني او قال ان تجالسني وقال ما لك ان يحيى ابن سعيد عن سعيد ابن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا. وقال الليث يقول القرآن شيئا الا ايش؟ قد علمنا. او لا نقول - [00:11:20](#)

وفي القرآن شيئا نهله. والمعنيان متلازمة. وقال الليل عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه وقال وسع من يزعم انه لا يخفى عليه منه شيء يعني يكرمه. وقالوا انه شودة - [00:11:40](#)

يزيد ابن ابي يزيد. قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن عن الحلال والحرام وكان اعلم الناس فاذا سألناه عن تفسير اية من القرآن سكت كأن لم يسمع. وقال ابن جرير حدثني احمد ابن قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبيد - [00:12:10](#)

ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء الذين انهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله القاسم محمد وسعيد بن المسيب نافع

ونافع. وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليل عن عن هشام ابن عمر - 00:12:30

قال ما سمعت ثم سمعت ابي تأول اية في كتاب الله قط وقال ايوب وابن عمر طيب هنا ما سمعت اول اية هل مراد فسر اية؟ او المراد صرفها عن ظاهرها. ها؟ نعم. هو معتمل - 00:12:50

بتعمل ايه؟ اول اية بمعنى فسر. يعني التأويل يطلق بمعنى التفسير. يطلق منه التفسير ويحتمل اللغة اول اية يعني صرفها عن معناها بمعنى والتأويل الذي هو بمعنى صرف الاية عن معناها هذا ان دل - 00:13:10

عليه دليل صحيح فهو مقبول. وان لم يدل عليه دليل صحيح فهو غير مقبول. فمثلا اتى امر الله ابشر بانه سيأتي اتى امر الله فلا تستأذنه سيأتي بدليل قوله فلا تستعجلون. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا قرأت يعني - 00:13:30
كفرات لكن مراد فاذا قرأت القرآن يعني اردت ان تقرأ. هذا تأويل صرف للاية عن ظاهرها لكنه دليل. الظاهر ان المعنى الثاني تأول اية يعني انه يفسر القرآن فيما يقتضيه الظاهر. نعم. وقال ايوب - 00:13:50

عن محمد ابن سيرين قال عبدة الاية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعلمون فينا فيما انزل من فيما انزل من القرآن. وانزل فيما انزل من القرآن نتقي الله عليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عوف عن عبيد الله بن مسلم بن يس - 00:14:10
انابيها لله اقف حتى تنظر ما قبل وما بعده. حدثنا حسين المغيرة عن ابراهيم قال اصحابنا يتقون التفسير ويهابونه. وقال شعبة عن عبدالله بن ابي قال قالت الشعبي والله ما - 00:14:40

نهاية الا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله. وقال ابو عبيد حدثنا عن شيء عمرو ابن ابي زائدة عن الشعبية فانما هو الرواية عن الله. فهذه الاثار الصحيحة نفس يعبر - 00:15:00

يعني اذا فسر القرآن يقول كانه يقول ان الله اراد بكذا. حينما يفسر القرآن يعبر عن مراد الله وانه اراد بكلامه كذا وهذا جناية هذا جناية اذا كان اذا كنت لو فسرت كلام الادمي ولله المثل الاعلى فسرت كلام - 00:15:20
ادمي بما لا يريد كان جناية عليه بما انه تكلم بكلام قلت انت تريد كذا وكذا تريد كذا بقصدك كذا وانا اقول لا ليس قصدي كذا هنا مثلا اطلب من احد منكم كذا يقول احد انت قصدت كذا اقول لا لم اقصد كذا. يكون جناية عليه واتهام وافتراء فكيف فكيف - 00:15:40
نعم الله عز وجل. نعم. ولهذا قال الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم. وان تقول على الله ما لا تعلمون ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب؟ هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكريم. اعجاز العلم ها - 00:16:00

اي هذا التوسع فيه هذا فيه اشياء يسمى اعجاز العلم يتوسعون يتوسعون فيها بحيث يحملون القرآن يحتمل في الدرس السابق ان الناس في هذا طرفان ووسط من العلماء من يضيق دلالة القرآن بمعنى - 00:16:20
ان ان يجعل التفسير ضيقا. ومعلوم ان قاعدة التفسير ان الاية اذا كانت تحتل اكثر من معنى فانه يجب حملها عليه ومن الناس من يتوسع بحيث يحمل الفاظ القرآن ما لا تحتل. والصواب الوسط - 00:16:40

اننا اننا نفسر بما يقتضيه اللفظ. وما واما مسألة التوسع في هذه الالفاظ وان هذا يعني هم عن حسن قصد. يقولون القرآن انت ايها الغرب تدعون ان هذا العلم القرآن دل على كذا. من الف وخمسمائة سنة الف واربع مئة سنة. نقول له لا يجوز اننا يعني -

00:17:00

نحمل الفاظ القرآن لاجل ان نجادل هؤلاء ونحو ذلك. نعم. فهذه الاثار الصحيحة وما من ائمة السلف محموددة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به. فاما من تكلم بما يعمل من ذلك لغة - 00:17:20

فلا حرج عليه. ولهذا روي عن هؤلاء وغيرهم اقوالا في التفسير. ولا منافاة لانهم تكلموا فيما علموا. وسكتوا عما وسكتوا جاهلون وهذا هو الواجب على كل احد فانه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل - 00:17:40

لقوله تعالى جاء في الحديث المروي من سئل عن علم يوم القيامة من نار. وقال ابن جرير حدثنا محمد حدثنا سفيان عن ابي الزنان قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه وجه - 00:18:00

العرب من كلامنا وتفسير لا يرى لا ينذر احد بجهالة وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم.

طيب يقول التفسير رحمه الله التفسير على اربعة اوجه ووجه تعريف العرب من كلامها - [00:18:30](#)

ما هي تفسير مثلا العرش معنى العرش النوم الليل النهار هذا معروف والثاني تفسير لا يعذر احد بجهله. وهو ما وجب اعتقاده او العمل به. كتفسير اقيموا الصلاة واتوا الزكاة والله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. ولذلك في اول التفسير ذكرنا ان التفسير حكمه ها - [00:18:50](#)

واجب فيما لا يمكن للمرء يعني واجب فيما يتعلق بالاعتقاد والتعبد. فكل امر كل امر يطلب من الشخص يجب عليه ان يعرف تفسيره ومعناه من كلام الله عز وجل. يجب ان يعرف معنى واقيموا الصلاة. يعني ايتوا بها مستقيمة وما - [00:19:20](#)

الثالث من من انواع التفسير والتفسير يعرف العلماء مثل الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمطلق والمقيد والرابع من نوع التفسير ما اه نعم ما لا نعم وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى - [00:19:40](#)

وهذا ما يتعلق بامور الصفات كن صفاته سبحانه وتعالى وكيفيتها وحقائقها لا يعلم بها الا الله. اذا التفسير منه ما يعرفه العرب هاه تفسير تعرف العرب من كلامه وتفسير ها لا يعذر احد بجهله - [00:20:00](#)

وهو ما تعلق بالاعتقاد والتعبد. الا انه مطلوب من كل شخص. وتفسير يعلمه العلماء دون العوام. كالناسخ والمنسوخ والمطلق مقيد ونحو ذلك. وتفسير لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وهو ما يتعلق بحقائق الصفات وآ ما - [00:20:20](#)

والامور المغيبة في اليوم الاخر من الجنة والنار ونحو ذلك. ها؟ اي نعم. لا حروف مقطعة لها ليست لها معنى من العلماء من من جعل الحروف المقطعة يقول الف لام ميم الله اعلم بمراده بها. ولكن الصواب انها ان هذه الحروف ليس لها معنى - [00:20:40](#)

ليس لها معنى. لماذا؟ ليس لها معنى لان الله عز وجل انزل القرآن باللسان العربي المبين. وهذه حروف باللسان العربي المبين ليس لها معنى. لكن لا مغزى وغاية وهي اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم. فانتم فصحاء العرب وبلغاء العرب مع فصاحة - [00:21:00](#)

وبلاغاتكم عجزتم ان تعرفوا هذه وضع الغاز في لغة عربية وما اشبه ذلك يعجز تريد ايش؟ يريد اعجازه. نعم. والله سبحانه وتعالى اعلم. نحن والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد ونسأل الله عز - [00:21:20](#)

ان ينفع بهذه المقدمة ولو كان من الناس - [00:21:40](#)